[389] إن "أملى لهم" من مادة "املأ" أي الإِمهال(1)، والمراد منها هو الآمال البعيدة التي يوحيها الشيطان للانسان، الآمال التي تشغل فكر الانسان وتزين له الباطل وتبعده عن الحق. * * * إن سابَع وآخر آية أنذرت الناس ـ بتعبير واف ـ بأن وعد الله حق، ثم ذكر عاملين للضلالة والانحراف عن الحق، الاول الدنيا (فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا)، والثاني الشيطان (وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ) فتارة يؤملكم بكرمه وينسيكم غضبه، وتارة اخرى يغويكم بشكل بحيث تنسون الله وتعاليمه، أو تبدو تعاليمه مقلوبة لديكم. إن "غرور" ـ كما أشرنا سابقاً ـ هو كل ما خدع الانسان، سواء كان مالا أو جاهاً أو شهوات أو غير ذلك، وبما أن الشيطان أوضح مصداق للخداع، أطلق عليه ذلك كثيراً، وفُسِّر به(2). يعتقد كثير من المفسرين ان عبارة (لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ) تلميح الى أنَّ الشيطان غَرَّ الانسان بَعفو الله وكرمه بدرجة يمكّنه من ارتكاب أي معصية أراد، ويبلغ به الأمر أن يعتقد بأن هذا ناشيء عن كمال معرفته لصفات الله! وهذا أمر عجيب. وحالة كحاله من يتصور أن جسمه قوي وذو مناعة تمكنه من مقاومة جميع السموم المهلكة، فيخدعه تصوره ويتناول السم فيموت. وهذا هو أحد حجب المعرفة.

_____ 1 - ينبغي الالتفات هنا الى ان أصل هذه المادة هو "مَلْو" لا "مَلأَ" ـ بالهمزة ـ . 2 - إن "الغرور" صيغة مبالغة.